الشاقة بالعمل الثقيل وبالاغلال التي تجمع اليد الى العنق وما كلفوا به من اشتراط قتل النفس في
صحة التوبة قوله اي مع نبوته على ان يكون معه متعلقا بانزل حالا من ضميره بتقدير
المضاف اي انزل ذلك النور مصاحبا لنبوته قال صاحب الكشاف فان قلت ما معنى قوله
انزل معه وانما انزل مع جبرئيل قلت انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصحوبا بالقران
مشفوعا به قوله ويجوز ان يتعلق باتبعوا على ان يكون ظرفا لاتبعوا القران مع اتباع
سنن الرسول عليه السلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اتبعوا اي اتبعوا القران مصاحبين
له عليه السلام في متابعته فكما انه عليه السلام تبع القران فكونوا معه في اتباعه قوله
ناسها في الاخرة على ان يكون السين للاستقبال قوله او فاكتبها كتبة على ان يكون السين
لمجرد التاكيد واعلم ان موسى عليه السلام لما توسل الى الله تعالى بولايته ونصرته في جميع الامور بقوله
انت ولينا والنصرة تتعلق بامرين دفع الضرر وتحصيل النفع سال الله تعالى النفعه ولامنه
امرين سال اولهما بقوله فاغفر لنا وثانيهما بقوله وارحمنا لان المغفرة هي اسقاط الحقوق والرحمة
وايصال الخير وقدم الاول على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة واكد الاول
بقوله وانت خير الغافرين ثم فصل سوال الرحمة الى استدعاء الرحمة الدنياوية
بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة والى استدعاء الرحمة الاخروية وفي الاخرة حسنة
وتقرب اليه تعالى في تحصيلها بقوله انا هدنا اليك فلما كان حاصل مسئلته دفع العذاب
وتحصيل الرحمة الدنياوية والاخروية اجابه تعالى بقوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء كانه قيل
العذاب فيتعلق بمشيئتي لا قدرة لاحد عليه فعه ولا اعتراض عليه واما الرحمة الدنيوية
فهي عامة للمومن والكافر والبر والفاجر واما الاخروية فمختصة بالموصوفين وايتاء الزكوة والايمان
بجميع الايات ومتابعة الرسول والموصوفين بهذه الصفات الموجودين من بني اسرائيل في زمن
محمد صلى الله عليه وسلم الموصوف بكونه رسولا نبيا اميا ويكون المتقين المذكورين يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل وبكونه يامر المتقين المذكورين بالمعروف وينهاهم عن المنكر الى غير ما ذكر من
اوصاف الرسول الامي ولما اختصت الرحمة الاخروية للمتقين الموصوفين بالصفات المذكورة
كانت مختصة بالموجودين في زمن الرسول النبي من بني اسرائيل ويتبعونه في جميع ما يتعلق بالعمل والاعتقاد

بالاعتقاد فان التقوى وايتاء الزكوة والايمان بجميع الايات واتباع الرسول الامي وان
وجد في غير بني اسرائيل لكن المتقين المذكورين الذين يجدونه مكتوبا عندهم باسمه وصفته
في التورية والانجيل منحصر في الموجودين في زمن الرسول الامي فان المتمسك
بالكتابين انما هو جماعة بني اسرائيل لا غيرهم وانما وجودهم في زمن الرسول الامي
فلان اتباعه لا يمكن قبل وجوده وبعثته واشار اليه المصنف بتوصيف قوله كتبة
بقوله خاصة منكم يا بني اسرائيل وعبارة الكشاف هكذا فسأكتب هذه الرحمة كتبة
خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يكونون في اخر الزمان من امة محمد صلعم وكلمة من
في قوله منكم يا بني اسرائيل لبيان قوله يكونون وقوله من امة محمد حال يكونون قوله
فلا يكفرون بشيء منها اشارة الى ان الجمع المضاف وهو قوله باياتنا يفيد العموم والا
الاستغراق وقوله فلا يكفرون بشيء منها تاكيد للاستغراق المدلول عليه بذلك
كانه قيل والذين هم بجميع اياتنا وكتبنا يومنون واما تقديم قوله باياتنا على عامله
فهو يفيد اختصاص ايمانهم بجميع الايات تعريضا لبعض امة موسى عليه السلام لانهم
بعضها محمد قوله الاية ان الرحمة الاخروية مختصة ببني اسرائيل الموجودين في
زمان الرسول الامي الذين امنوا به واتبعوه في جميع ما امره ونهى عنه فان قيل
الرحمة المذكورة لو اختصت بهم لزم ان لا تثبت لغيرهم من المومنين وليس كذلك
اجيب بان هذا الاختصاص بالاضافة الى بني اسرائيل الموجودين في زمانه و
لم يومنوا به لا بالاضافة الى جميع من عداهم فان قيل الضمير في قوله تعالى فسأكتبها
راجع الى الرحمة المذكورة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء والرحمة العامة الواسعة
كل شيء كيف يخص بجماعة مختصة اجيب بان الرحمة اشارة الى مطلق الرحمة التي
اخبر عنها بانها عامة في الدنيا مختصة في الاخرة وانما ذكر اختصاص الرحمة بهذه الطائفة
في جواب موسى ليتخلص من قصته الى ذكر سيد المرسلين ومدحه صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وانه من التخلصات الفائقة ولا سيما وقد عقبه بقوله فالذين
امنوا به وعزروه وقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قوله ومصدق الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)